

توهم المرض لدى المرأة مستأصلة الرحم
Hypochondria in a woman who has undergone a hysterectomy

تاريخ الاستلام: 2024/07/05 تاريخ القبول: 2024/12/18 تاريخ النشر: 2024/12/31

وفاء شبل¹*

جامعة 20 اوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة قسنطينة 2

Email : w.chebel@univ-skikda.dz

يمينة أبايجي²

جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2 (الجزائر)

Email : . yamina.oubadji@univ-constantine2.dz

الملخص :

تناولنا في هذه الدراسة موضوع توهم المرض عند المرأة مستأصلة الرحم، حيث هدفت دراستنا الى التعرف على مستوى توهم المرض لدى المرأة التي خضعت لعملية استئصال الرحم، وللإجابة عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة والذي مفاده: ما مستوى توهم المرض لدى المرأة مستأصلة الرحم؟ تم استخدام المنهج العيادي وتطبيق مقياس مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية MMPI.2 لقياس توهم المرض على حالة تبلغ من العمر 42 سنة أجرت عملية استئصال رحم تم اختيارها بطريقة قصدية من مصحة أبو القاسم بولاية سكيكدة. وتم التوصل الى أن المرأة مستأصلة الرحم تعاني من مستوى مرتفع من توهم المرض، وذلك راجع للألم النفسي التي عانت منه بعد عملية استئصال عضو يمثل رمزا لأنوثتها وخصوبتها، وتأثير تلك العملية على نفسياتها وحاجتها للمساندة والدعم نفسيا واجتماعيا سواء من المقربين منها أو من الطاقم الطبي المتابع لحالتها.

الكلمات المفتاحية: توهم المرض، المرأة ، استئصال الرحم

Abstract:

In this study, we addressed the issue of hypochondria in hysterectomized Women, our study aimed to recognize the level of illness delusion in women who have undergone a hysterectomy and answer the main question of this study: What is the level of illness delusion in women who have had a hysterectomy? The clinical method was used, and the Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI-2) scale was applied to measure illness delusion in a 42-year-old woman who underwent a hysterectomy. She was intentional from Abu Al-Qasim Hospital in the Skikda. we found that women who have a hysterectomy suffer of illness delusion the psychological pain they experience after the removal of an organ representing their femininity and fertility. The impact of the surgery on the woman's psychological aspect was identified, she needs for psychological and social support from close ones & the medical team monitoring her condition

Keywords: hypochondria, woman, hysterectomy.

* المؤلف المرسل

1. المقدمة

إن اهتمام المرأة بصحتها الجسدية أمر في غاية الأهمية، كونه يقيها من الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة، فمن خلال اجراء الفحوصات الدورية اللازمة يمكن اكتشاف المشاكل الصحية في مراحلها الأولى وعلاجها بفاعلية.

ولكن قد يتحول هذا الأمر الاعتيادي الى هاجس وخوف خاصة وأنها قد أصيبت بمرض خطير نتج عنه عملية استئصال طالت أحد أهم الأعضاء في جسدها ألا وهو "الرجم"، هذا العضو الذي يعتبر بمثابة رمز لخصوبتها وأنوثتها، فهذا الاستئصال يشكل صدمة بالغة الأثر بالنسبة للمرأة قد ينجم عنه عدة اضطرابات ومخاوف كتوهم المرض (آ. بولحبال، س. شينار، 2022، ص55)

فتدخل في دوامة لا نهاية لها من الترقب والخوف أكثر على حالتها الصحية حتى يرتبك توازنها النفسي.

حيث أن توهم المرض هو من الاضطرابات العصبية التي يكون منشأها نفسي، ناجمة عن تعرض المرأة لصدمة، فحتى ولو كان معظم الناس معرضين لهذا النوع من الاضطرابات لكن المرأة التي خضعت لمثل هذا النوع من الاستئصال هي أكثر عرضة لهذا النوع من الاضطرابات. (ه. محمد فريد، 2023، ص2)

وبشكل عام حسب معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال كدراسة (عبد الصبور وآخرون، 2021) أثبتت أن النساء أكثر عرضة للإصابة باضطراب توهم المرض بالمقارنة بالرجال، وذلك راجع إلى طبيعة الأنثى وطريقة تعاملها مع الضغوطات الحياتية. (ع. قويدري، ع. بومدين، 2021، ص829)

وعادة ما يصيب هذا النوع من الأمراض النساء الذين تعرضن لعوامل نفسية ضاغطة، فبعد عملية استئصال الرجم تمر المرأة بحالة نفسية جد صعبة، فأى احساس فيزيولوجي بسيط تشعر به تفسره على أنه بسبب مرض عضوي

إذ نجد المرأة تشكو من عدة أحاسيس التي توجي بإصابتها بمرض ما وتنشغل بها لحد السيطرة على كامل فكرها وحتى على مشاعرها حتى ينجم عنها سوء تكيفها مع بيئتها وبناءا على ما سبق تأتي دراستنا لمحاولة الإجابة عن التساؤل التالي:

ما مستوى توهم المرض لدى المرأة مستأصلة الرجم؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تم صياغة الفرضية التالية:

- مستوى توهم المرض لدى المرأة مستأصلة الرجم مرتفع.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى توهم المرض لدى المرأة التي أجرت عملية استئصال الرجم.
أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله وهو المرأة مستأصلة الرجم في مستوى أو درجة الإصابة بأحد أهم الاضطرابات العصبية وهو توهم المرض والذي يعتبر متغير مهم في مجال علم النفس المرضي، بالإضافة الى أهمية الفئة التي تعالجها وهي فئة المرأة التي خضعت لعملية مست الرجم.
قلة الدراسات إن لم نقل ندرتها التي عالجت موضوع توهم المرض بوجه الخصوص عند المرأة مستأصلة الرجم،

تحديد المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- توهم المرض: هو اهتمام المرأة المفرط بصحتها الجسدية والاعتقاد المفرط بأنها تعاني من أعراض جسدية وشكوك متعلقة بإصابتها بمرض خطير، ونتعرف على مستوى توهم المرض من خلال الدرجة التي تحصل عليها الحالة من خلال اجابتها على بنود مقياس توهم المرض (MMPI-2)
- استئصال الرجم: وهو بتر رجم المرأة كنتيجة حتمية من أجل انقاد حياتها والقضاء على المرض.

الجانب النظري للدراسة

2. توهم المرض

1.2 تعريفه: بالإنجليزية يكتب أحيانا Hypochondriasis ويشير مصطلح Hypochondria الى المنطقة التي يتركز فيها توهم المرض ويطلق عليها المنطقة التشريحية التي توجد في البطن أسفل الضلوع. (ح. زهران، 2005، ص 490)

هو اضطراب نفسي يتميز المصاب به بالانشغال والاهتمام المبالغ فيه بصحته الجسدية والقلق الدائم وخوفه من إصابته بأمراض مستعصية، أهم ما يميز المصابين بهذا الاضطراب أنه بالرغم من تأكيد الطاقم الطبي بخلوهم من أي مشكل صحي تبقى شكوكهم قائمة حوله ويلجأ الى تشخيصات أخرى وفحوصات إضافية ليؤكد إصابته بمرض حقيقي. (ك. نشعة، ع. صالح محمود، 2016، ص 442)

وعادة يفشل العديد من الأطباء في إقناع المصاب بتوهم المرض أنه لا يعاني من كل ما يقلقه وغالبا ما يشعر المصاب بتوهم المرض بأن لديه حساسية من الأدوية ولديه قدرة فائقة على تحمل الألم، وفي كل مرة يزور طبيب جديد يخبره بأنه هو من سيتعرف على مرضه وبأنه واضح فيه كل ثقته وأمله في الشفاء، غالبا ما يشتكي من جميع الأطباء الذين تردد إليهم بأنهم قد فشلوا حقا في علاجه، فمن النادر ما يمكن اقناع المرضى المصابين بتوهم المرض بأن مايقوله لهم الأطباء صحيح لأن لديهم قناعة تامة بأنهم يعانون من مشكلة صحية لم يتم تشخيصها بعد، لذلك فالتدخل النفسي وطلب علاج من مختص نفسي هو أمر وخيار لا يقبله بسهولة المصاب باضطراب توهم المرض. (Mobley, Baum, Beattie, & Nemeroff, 2019)

2.2 أعراض توهم المرض:

- يعاني الشخص المصاب بتوهم المرض بجملة من الأعراض نذكر منها:
- شعور الفرد الدائم بعدم الارتياح والأرق وآلام متفرقة في الجسم
- كثرة التردد على العيادات والمستشفيات من أجل التأكد من إصابة بمرض ما.

- أفكار وسواسية تستحوذ على فكره
- تفسير الأعراض البسيطة والعادية وتأويلها على أنها دلالة لمرض خطير.
- الانشغال المفرط بوظائف الأعضاء الجسمية مع الخوف الزائد بأن يصاب بإحدى الأمراض الخطيرة كالسرطان
- رغبة الفرد بالانعزال والانسحاب من أي علاقات إجتماعية بسبب عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص. (ك.نشعة، ع. صالح محمود، 2016، ص 447)

3.2 أسباب توهم المرض:

- رغم أن المريض يعتقد بأنه مصاب بمرض عضوي إلا أنه في الحقيقة أن مشكلته منشأها نفسي وهناك عوامل عدة تؤدي إلى إصابة الفرد بتوهم المرض ومن أبرزها:
- عوامل نفسية: وفقا لمدرسة التحليل النفسي اضطراب توهم المرض راجع الى الاحباطات التي حدثت في مرحلة الطفولة فتلك الرغبات العدوانية المكبوتة وبعد تحويلها الى اللاشعور عن طريق الميكانيزمات الدفاعية (الكبت والنقل) توجه إلى شكاوى جسدية، حيث يعتبر التحليليون توهم المرض هو بمثابة دفاع ضد شعور بالذنب ونقص تقدير الذات. (م. عبد الصبور وآخرون، 2021، ص 493)

● عوامل اجتماعية وثقافية:

- مرور الفرد بتجارب سلبية في الحياة أدت الى نقص تقدير الفرد لذاته وعدم الشعور بقيمته.
- معاناة الفرد من قلق مرضي أو وسواس قهري.
- توهم بوجود مرض سمع عنه من الأطباء أو شكوى من طرف شخص مريض أو قراءة أحد المقالات أو الكتب أو عبر المواقع الالكترونية.

- الظروف البيئية المحيطة بالفرد: إذ أن نشأة الفرد في ظروف يسودها القلق المفرط على صحة الطفل والعناية المفرطة به تؤثر عليه في المستقبل بظهور توهم المرض، أو حتى العدوى النفسية حيث يكتسب المريض الأعراض من الوالدين اكتساباً فكرياً ما نجد توهم المرض عند عائلات كثيرة الشكوى والتردد للطبيب على أي سبب كان. (ك. بلان، 2014، ص 62)
- وقد يكون اللجوء الى توهم المرض كوسيلة لتحقيق منفعة: يلجأ الفرد لتوهم المرض بطريقة لاشعورية لتحقيق جملة من الغايات والمنافع كتجنب المسؤولية والحصول على الراحة من الأعمال اليومية أو غيرها.. ومن أجل الحصول على الدعم والمساندة، الحب والاهتمام من طرف الآخرين كما أنها ذريعة لتجنب اللوم والإحساس بالشفقة بتقصيره عن أداءه لواجباته. (م. عبد الصبور وآخرون، 2021، ص 493)

4.2 مدى حدوث توهم المرض:

يشاع هذا الاضطراب عند الأشخاص ذو العقدين الرابع والخامس من العمر، أو عند المسنين لحاجة هذه الفئة للاهتمام والمساندة الاجتماعية لكن في المقابل نجد توهم المرض منتشر بكثرة عند النساء أكثر من الرجال وعند الأشخاص الذين قد عانوا من صدمة نفسية أو أصيبوا بعجز أو إصابة. لكن الأكيد أن الأشخاص الذين يعانون من توهم المرض لا يتظاهرون ويتصنعون المرض عمداً بل أنهم يعانون من صراع نفسي داخلي فحواه القلق والعنف العصبي. (ح. زهران، 2005، ص 491)

3. استئصال الرحم

1.3 تعريفه: باللغة الانجليزية (hysterectomy) هي عملية جراحية لإزالة الرحم وفي بعض الأحيان عنق الرحم أيضاً، حيث يتم إزالة الرحم وعنقه تسمى هذه العملية

الجراحية الاستئصال الكلي للرحم، وحين يتم إزالة الرحم فقط، يطلق على هذه العملية الاستئصال الجزئي للرحم. (م. العقيل، 2013، ص 39)

2.3 أنواع استئصال الرحم:

- لعملية استئصال الرحم عدة أنواع نشير إليها فيما يلي:
- الاستئصال الجذري للرحم: وفي هذا النوع يتم إزالة الرحم وأعلى المهبل، المبايض وقنوات فالوب ككل مما يسبب انقطاع فوري للدورة الشهرية.
 - الاستئصال التام (الكلي): وفي هذا النوع يتم إزالة الرحم وعنق الرحم معا وهذا النوع الأكثر شيوعا عند النساء.
 - الاستئصال الجزئي: وفيه يتم استئصال الرحم مع الإبقاء على عنق الرحم. (س. بن سعيد، 2017، ص 2134)

3.3 أسباب الاستئصال:

إن استئصال الرحم يعود الى عدة أسباب نذكر منها ما يلي بشكل مختصر:
يكون الاستئصال عادة بسبب أمراض متعلقة بأعضاء الجهاز التناسلي، أو بسبب أمراض بعضو الرحم نفسه منها:

- حدوث هبوط مهبلي
- أورام ليفية رحمية
- التهاب بطانة الرحم
- بطان رحبي بعضلة الرحم
- سرطان الرحم

أيضا من أسباب التي تستدعي بتر رحم المرأة هو حدوث نزيف حيضي ثقیل وحاد، أو النزيف الشديد عقب الولادة لا يمكن السيطرة عليه فيلجأ الطبيب الى عملية الاستئصال كحل أخير ومنقد لحياة المريضة. (Khedr, 2010,p1)

4.3 تأثير عملية استئصال الرحم على الحالة النفسية للمرأة:

- إن لعملية الاستئصال تأثير كبير على الحالة النفسية والمزاجية للمرأة، حيث بالإضافة الى بعض الانعكاسات الجسدية هناك انعكاسات نفسية عديدة:
- انخفاض ثقة المرأة بنفسها: حيث قد ينتج عن الاستئصال شعور بفقدان الجزء الأنثوي من الجسد، مما يؤثر على ثقتها بنفسها وتقييمها لذاتها.
 - التمرکز حول الذات: إذ يمكن أن ينتج الشعور بالفقدان عن الاستئصال تركيزاً متزايداً على الذات والهوية الجنسية
 - القلق والاكتئاب: إن عملية استئصال الرحم ينتج عنها القلق والاستجابات الإكتئابية فتصبح المريضة تتصارع من اضطرابات في النوم وفقدان الشهية، حالة دائمة من الحزن، كما أن الأفكار السلبية تلازمها لفترات طويلة مع انعدام الرغبة في القيام بالكثير من نشاطات الحياة اليومية التي كانت تفعلها قبل إجراء العملية بشكل اعتيادي وهذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على أعراض الاكتئاب وكل هذا قد يكون ناجماً عن توقف دورتها الشهرية فتدخل معظم النساء مستأصلات الرحم في دوامة حادة من الاكتئاب ينجم عنها فقدان الرغبة الجنسية. فعملية الاستئصال تفقدها خصوصيتها وقدرتها الإنجابية وزيادة النسل وإسعاد الطرف الآخر (الزوج) وبهذا تكون قد خسرت مكانتها في قلبه، ونظرته لها بعد هذه العملية تغيرت.
 - عدم القدرة على التعبير الشفوي والانفعالي: قد يعاني بعض النساء من صعوبة في التعبير عن مشاعرهن وانفعالاتهن بعد الاستئصال، مما يؤثر التواصل الاجتماعي وحتى العاطفي
 - ظهور مشاكل جنسية متعددة: فقد تعاني بعض النساء من مشاكل جنسية بعد عملية استئصال الرحم كإنخفاض الرغبة الجنسية وصعوبة الوصول للنشوة الجنسية.

- القلق الدائم والمفرط بشأن الصحة الجسدية: يمكن أن تنشأ قلق وخوف مستمر بشأن صحتها الجسدية بعد عملية الاستئصال، خاصة فيما يتعلق بالمشاكل الصحية المحتملة في المنطقة المستأصلة أو حتى في باقي أعضاء الجسم. (ك. بن زيدان، س. مخلوف، 2020، ص 278)

4- الجانب الميداني للدراسة:

- **منهج الدراسة:** اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج العيادي كونه يخدم أهدافنا ويناسب طبيعة موضوع الدراسة من جهة وخصوصية الحالة من جهة أخرى وتم اعتباره كمرجعية لتحليل وتأويل نتائج الدراسة.
- **حالة الدراسة:** وهي امرأة عمرها 42-سنة، متزوجة وأم لثلاثة أطفال، أجرت عملية استئصال الرحم بسبب نزيف حاد حدث جراء عملية قيصرية، مر على إجرائها للعملية حوالي تسعة أشهر مع غياب السوابق المرضية للحالة سواء على المستوى الجسدي أو النفسي، تم اختيارها بشكل قصدي نظرا لأنها الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، تم انتقاها ميدانيا من "مصحة أبو القاسم" بولاية- سكيكدة - بعد ما تم ملاحظتها وهي تحمل ملفات طبية عديدة تتردد على عدة أطباء ومختصين في تلك المصحة، و قد تم الاستعانة بالأخصائية النفسانية العاملة بها من خلال تبيان هدف الدراسة من أجل الحصول على موافقة الحالة للإجابة على بنود المقياس وفقراته بصورة واضحة حيث كان هناك ثاني موعد لها مع المختصة النفسانية.

● أداة الدراسة:

- مقياس مينيسوتا متعدد الأوجه لقياس توهم المرض:
يعتبر هذا المقياس من أشهر الاختبارات النفسية وأكثرها استخداما في العالم وذلك لموثوقيته وتمتعته بالصدق في التشخيص، تم إعداده من طرف كل من الأخصائي

النفسي Hathaway وطبيب الأعصاب McKinley ، صمم للتقييم العيادي كونه يحتوي على فقرات تمس موضوعات عديدة من الشخصية. (ش.بوشي، 2016، ص326)

وقد تم تقنينه على البيئة الجزائرية سنة 2012 من طرف محمد أجراد. إذ يتكون من 567 بنداً موزعة على عدة مقاييس: منها توهم المرض يضم (32 بنداً)، وفيما يلي عرض للمقاييس وبنودها:

الإكتئاب (57 بنداً)، الهستيريا (60)، الانحراف السيكوباتي (60)، البارانويا (40)، الوهن النفسي (48)، الفصام (78)، الهوس الخفيف (46)، الانطواء الاجتماعي (69)، الذكورة-الأنوثة (60). (قويدري وبومدين، 2021)

في دراستنا الحالية تم استعمال بنود مقياس توهم المرض وعددها (32 بنداً) كما هو موضح في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1): يوضح أرقام بنود مقياس توهم المرض

أرقام العبارات	مقياس توهم المرض
2-3-8-10-18-20-28-39-53-59-97-101-111-149-175-247-45-47-91-117-141-143-152-164-173-176-179-208-224-249-57-255	32 بنداً

المصدر: (ش.بوشي، 2016، ص331)

مفتاح تصحيح المقياس:

يوضع المفحوص بين اختياريين (نعم / لا) ، حيث تغطي درجة واحدة (1) عند إجابته ب-نعم-، أما في حالة الإجابة ب-لا- فتعطى له درجة (0).

تحديد مستويات مقياس توهم المرض وفق الدرجات:

الجدول رقم (02): يوضح تفسير الدرجات وفق مستويات توهم المرض

الدرجات	المستوى
من 0 إلى 10	مستوى منخفض
من 11 إلى 17	مستوى عادي
من 18 إلى 22	مستوى معتدل
من 23 فما فوق	مستوى مرتفع

المصدر: (عقويدي، ع.بومدين، 2021، ص825)

5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

إن عرض النتائج ومناقشتها تعتبر من الخطوات الأساسية في البحث العلمي، وبعد إجراءنا للدراسة الميدانية تم التوصل الى النتائج التالية:

بعد تطبيق مقياس توهم المرض على الحالة ، وبعد حساب مجموع درجات العبارات التي تم الإجابة عليها ب (نعم)، تحصلت الحالة على مجموع 24 درجة من مقياس مينيسوتا متعدد الأوجه للشخصية لقياس توهم المرض ووفق سلم التصحيح المبين سابقا، فإن الدرجة 24 تنتهي الى المستوى المرتفع من توهم المرض، وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على الآثار النفسية التي تعقب عملية استئصال الرحم، فكما هو معروف أن هذا العضو يحمل في طياته عدة معاني وتصورات رمزية (الأنوثة، الخصوبة، الإنجاب) لذا فإن استئصاله ليس بالأمر الهين، فعملية الاستئصال هذه تؤثر على توظيفها النفسي وهذا ما بينته دراسة (ك. بن زيدان، س. مخلوف، 2020) والمعنونة بالتوظيف النفسي لمستأصلات الرحم والتي أثبتت أن عملية الاستئصال هذه ينجم عنها عدة تداعيات نفسية من بينها القلق الدائم على الصحة.

كما أن المرأة مستأصلة الرحم معرضة أكثر من غيرها للإصابة بالاكتئاب فحسب دراسة (ه. محمد فريد، 2023، ص14) التي أكدت أن الاكتئاب هو من الأنماط المتمثلة لاضطراب توهم المرض وقد يكون هذا الأخير هو المصدر الأساسي للاكتئاب أي أن

انشغال المرأة بفكرة المرض ومخاوفها الدائمة من أن تصاب بمرض خطير فهي تدور في حلقة مفرغة وللإشارة إن هذا الاعتقاد يكون مبني أساسا على أعراض جسدية تشعر بها، حيث أن هذا الاهتمام المفرط بصحتها الجسدية والانشغال بفكرة أنها تعاني من مرض ما بالرغم من أن الفحوصات الطبية أكدت خلوها من أي امراض عضوية فكل هذا قد يكون منبعه ومصدره معاناتها من الاكتئاب.

بالإضافة الى أن المستوى المرتفع لتوهم المرض عند الحالة قد يكون راجعا الى تدني مستوى صلابتها النفسية وهذا ما توصلت اليه عدة دراسات والتي ركزت على موضوع الصلابة النفسية لدى المرأة مستأصلة الرحم، حيث كشفت أن هذه الأخيرة لديها نقص في الصلابة النفسية وهذا ناجم عن حالة الخوف الدائمة والقلق الشديد مما يؤدي الى تدهور العام للحالة المزاجية وتصبح أكثر عرضة للاكتئاب فالمرأة المصابة بتوهم المرض هي في حالة قلق دائم عن صحتها وإصابتها بمرض آخر أو حتى رجوع المرض مرة أخرى وفي منطقة أخرى من جسدها كل هذه عوامل قد تؤدي الى انخفاض مستوى الصلابة النفسية لديها.

فقوة الصلابة النفسية للمرأة تمكنها من القدرة على التكيف مع واقعها المصاعبي بدون الخوض في كابوس الاضطرابات النفسية. (أ. مخفوضي، 2022، ص75) وهذا ما اتفقت معه أيضا دراسة (ع. قويدري، ع. بومدين، 2021، ص829) أن الفرد الذي يتمتع بصلابة نفسية لا بأس بها ينخفض مستوى توهم المرض لديه والعكس صحيح، فالشخص الذي يمتلك صفة الصلابة النفسية هو أقل قدرة للتعرض لمثل هذه الاضطرابات وأكثر ضبطا للانفعالات وتحملًا لأحداث الحياة الضاغطة.

بالإضافة الى احتمالية معاناة الحالة من ضعف في المناعة النفسية إذ أن هذا الضعف يزيد من عرضة الشخص للإصابة بعدة أمراض سواء جسدية أو نفسية كتوهم المرض وهذا ما تم تأكيده من خلال دراسة (أ. الليثي، 2020، ص208) أن انخفاض مستوى المناعة النفسية بشكل خاص والصحة النفسية بشكل عام تجعل

الفرد متأهب للإصابة باضطراب توهم المرض خاصة، وأن هذه المرأة تعرضت لحادث مس هويتها الأنثوية حيث يكون جل اهتمامها منصب مع أي أعراض جسمية حتى ولو كانت استجابات فيزيولوجية بسيطة قهرها على أنها إصابة بمرض خطير. ومن الأمر المهم الذي يجب الإشارة إليه أن معظم مسيري المؤسسات الصحية لا يغيرون اهتماما كبيرا للجوانب النفسية للمريضة، فنلاحظ هذه الأخيرة حاضرة في العيادة وهي محملة بأعداد لا تحصى من الملفات والفحوصات الطبية نتيجة الشوط الطويل الذي قطعه عند كل المختصين والأطباء إلى أن يتطوع أحدهم بعد يأسسه من إقناعها بأنها لا تعاني من أي مرض عضوي ولتخلص من شكواها فيرشدوها إلى مختص نفسي وهذه في حالات نادرة.. حيث أن فئة الأطباء لم تدرس الاضطرابات النفسية بشكل مناسب في كليات الطب ولذلك تجهل طبيعتها وأهميتها وعلاجها ، وبالتالي يبقى دور الأخصائي النفسي في التدخل الطبي والعلاجي ثانويا ويمكن حتى الاستغناء عن خدماته.

6-الخاتمة

وفي الأخير ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على فئة النساء التي تعرضن لعملية تم من خلالها بتر عضو يمثل رمزا للأنوثة والخصوبة وليكنها ووجودها واستمراريتها ألا وهو "الرجم"، وكان هذا الاستئصال صعبا وصادما نظرا لما يحمله هذا العضو من دلالات اكلينيكية تهدد كيانه كأنثى وتسليمها الأمان النابع من اعتقادها بأن لبقائها على قيد الحياة لم يعد له معنى لتؤسس هذه الفكرة صدمة نفسية، تعايشها بكل معاناة وتدخل بسببها في دوامة لا متناهية من الاضطرابات النفسية

فاستئصال الرجم هو حدث في غاية الألم ويمثل صدمة حقيقية للمرأة ضف على ذلك الآثار النفسية التي تنجم عن عملية الاستئصال، فهي تمس تكاملها الجسدي وصورة الذات وتحدث اختلالا في توازنها النفسي وينتج عنها جملة من الاضطرابات النفسية كتوهم المرض، كونه ينجم عن عوامل نفسية ضاغطة كعملية استئصال الرجم، فمن خلال دراستنا الحالية وبعد تطبيق اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه (MMPI-2) تبين أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من توهم المرض وهذا ناجم عن مرور المرأة بحالة نفسية جد صعبة هذا ما يستدعي دعمها نفسيا واجتماعيا سواء من العائلة، الأصدقاء، الطاقم الطبي المتابع لحالتها، وعليه نوصي بالتالي:

- محاولة خفض من شدة المعاناة النفسية التي تعقب عملية استئصال الرجم من خلال إعداد برامج التأهيل النفسي قبل إجراء العملية وبعدها.
- العمل على إعداد برامج تدريب خاصة بأسر عائلات المرأة مستأصلة الرجم من أجل التوعية بضرورة التعامل الأمثل مع هذه الفئة وفي هذه الفترة بالتحديد.
- إرشاد هؤلاء المرضى الذين يعانون من اضطراب توهم المرض الى التوجه الى أخصائي نفسي

- ضرورة تقديم التدريب الملائم للأطباء والعاملين بالقطاع الصحي الذي يمكنهم في التعامل مع الذين يعانون من اضطراب توهم المرض

الإحالات والمراجع:

- المراجع العربية:

1. بولجبال، آية. شينار، سامية. (2022). تقبل المرض وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى مريضات السرطان- دراسة مقارنة بين مريضات سرطان الرحم وسرطان الثدي. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية 9(02). 53-80.
2. محمد فريد، هند. (2023). الاضطرابات العصبية وعلاقتها بالشخصية المتوافقة لدى عينة من مستأصلات وغير مستأصلات الثدي. مجلة كلية التربية-جامعة المنصورة، (123). 2181-2198.
3. عبد الصبور، محمد بدر الدين وآخرون. (2021). الفروق بين المراهقين والمراهقات في اضطراب توهم المرض. مجلة كلية الآداب بقنا، (52)، 488-510.
4. قويدري، علي. بومدين، عاجب (2021، 20، 09). الصلابة النفسية وعلاقتها بتوهم المرض لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي-دراسة ميدانية بولاية الأغواط. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعوم التربوية، 6(02) 812-833.
5. زهران، ح. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (دط). مصر: عالم الكتاب.
6. نشعة، كريم عذاب. صالح محمود، عباس أسامة. (2016). اثر برنامج إرشادي باستخدام أساليب نظرية بيك الإرشادية في خفض توهم المرض لدى المسنين. مجلة كلية التربية الأساسية 22(95). 441-480.
7. بلان، كمال يوسف. (2014). الفروق في اضطراب توهم المرض لدى عينة من الممرضات العاملات في المشافي العامة بمحافظة دمشق. مجلة جامعة دمشق، 30(1). 57-86.
8. العقيل، م. (2013). كل ما تريد أن تعرفه عن سرطان الرحم. (ط1). السعودية: الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
9. بن سعيد، سارة. (2017). استئصال الرحم وأثاره المترتبة عليه-دراسة فقهية. مجلة الدراسات العربية، 4(2022-2235).
10. بن زيدان، كنزة، مخلوف، سعاد. (2020، 1، 06). التوظيف النفسي لمستأصلات الرحم-دراسة عيادية لحالتين بالمركز الاستشفائي الجامعي بليدة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، (3). 261-279.
11. بوشي، شريفة. (2016). دراسة صدق و ثبات اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية 2 (MMPI2) دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية مستغانم. مجلة الخلدونية، (2). 321-336.

12. الليثي، أحمد حسن محمد. (2020). المناعة النفسية وعلاقتها بالقلق وتوهم المرض المترتب على جائحة فيروس كورونا المستجد لعينة من طلاب. مجلة البحث العلمي في التربية (21)، 183-219.
13. مخفوضي، أمين محمد. (2022). الوصمة الاجتماعية وأثرها على الصلابة النفسية لدى المرأة -دراسة وصفية تحليلية على ثلاث حالات من نساء المدينة، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، 1(4)، 75-88.

• المراجع الأجنبية:

14. khedr, mostafa. abdelhamid. (2010). different energy sources in hysterectomy. submitted for portial fulfillment of master degree in obstetrics&gynecology. banha university, egypt.
15. Mobley david, Baum, Neil h, Beattie, Ashley & Nemeroff. (2019). when imagination becomes a disease dealing with hypochondrial patients in clinical practice. ochsner journal, (2), 70-73.